

ما صلة أعمال القلوب بأعمال الجوارح؟ | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

ولهذا في عبارة لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب يقول كثير من الناس يحترز ويخاف من كبائر الذنوب الظاهرة ولا يخاف من كبائر الذنوب الباطنة. مثل الحسد الحسد هذا خطير جدا على الانسان - [00:00:00](#)

كبيرة من الكبائر تتمنى على اخيك هذا ان تزول النعمة منه تتمنى عليه ان لا يوفق تتمنى عليه ان تخسر تجارته تتمنى عليه ان لا تصلح ذريته اي قلب خبيث هذا - [00:00:19](#)

امل قلبي وكبيرة من الكبائر لكن صاحب هذا العمل يستعظم ان يشرب الخمر لان الخمر كبيرة ظاهرة. لكن هو عنده كبيرة باطنة ويأتي الكلام ان شاء الله تعالى عليها. لان هذه المسألة من المسائل التي تخفى الحقيقة ادواء القلوب من - [00:00:32](#)

التي تخفى ما صلة هذه الفقرة التي بعدها؟ ما صلة اعمال القلوب هذه الباطنة باعمال بالاعمال الظاهرة اللي هي اعمال الجسد عندنا اعمال ظاهرة مثل ما ذكرنا اللي هي اعمال يمارسها الانسان بجسده اما نطقا بلسانه او عملا جوارحه - [00:00:53](#)

ما صلة اعمال القلوب باعمال الجسد هناك صلة ولا شك من اكثر من جهة. الجهة الاولى التلازم بين اعمال القلوب وبين الاعمال وبين اعمال الجوارح يقول شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:01:13](#)

الظاهر والباطن الظاهر يعني الذي يظهر على الانسان من نطق لسانه او فعل جوارحه هذا هو الظاهر. والباطن هو الذي في قلبه الظاهر والباطن متلازمان لا يكون الظاهر مستقيما اذا استقم الظاهر الا مع استقامة الباطن - [00:01:34](#)

واذا استقام الباطن فلا بد ان يستقيم الظاهر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسدت لها سائر الجسد الا وهي القلب - [00:01:51](#)

القلب اذا صلح وكان بالفعل صالحا لا بد ان تصلح الجوارح واما اذا كان فاسدا وظهر في الجوارح الصلاح هذا فعل منافق اذا هناك صلة بين عمل الجوارح والاعمال الظاهرة - [00:02:06](#)

وبين الاعمال الباطنة وهي الاعمال القلبية يقول الشيخ ثانيا الظاهر والباطن متلازمان لا يكون الظاهر مستقيما الا مع استقامة الباطن. المقصود الاستقامة التي تنفع صاحبها اما استقامة ظاهرة للمنافق لا تنفعه قطعا - [00:02:27](#)

واذا استقام الباطن فلا بد ان يستقيم الظاهر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد. واذا فسدت فسدت لها سائر الجسد. الا وهي القلب - [00:02:43](#)

ومراده ان صلاح القلب لابد ان يظهر على الجوارح فمن ادعى استقامة قلبه وصلاحه وطهارة قلبه دون ان يصحب ذلك صلاح الجسد بالاعمال فعلا لما اوجب الله. وتركها لما حرم الله فهو كاذب - [00:02:56](#)

الذي يقول هذا كاذب لان الجسد متصل تماما اعمال جسد الظاهر متصلة تماما اعمال القلوب اذا هذه الجهة الاولى في علاقة اعمال الجسد باعمال القلب او اعمال الاعمال الظاهرة بالاعمال الباطنة التلازم بينهما - [00:03:14](#)

هذا من هذه الجهة ولهذا ايضا هذه الجهة الاولى الجهة الثانية ايها اعظم اعمال القلوب او اعمال الجوارح هنا لابد من التنبيه الى مقامين اثنين المقام الاول يوضحه لك كلام شيخ الاسلام - [00:03:35](#)

قال اعمال القلوب لا بد ان تؤثر في عمل الجسد واذا كان المقدم هو الواجب سواء سمي باطنا او ظاهرا فقد يكون ما يسمى باطنا اوجب مثل ترك الحسد والكبر - [00:03:58](#)

فانه اوجب عليه من نوافل الصيام. وقد ما يكون وقد يكون ما يسمى ظاهرا افضل مثل قيام الليل فانه افضل من مجرد ترك بعض

الخواطر التي تخطر في القلب من جنس الغبطة ونحوها. وكل واحد من عمل الباطن والظاهر يعين الآخر - [00:04:11](#)
الذي يدفعك لتترك الاكل والشرب في رمضان مع عطشك وجوعك قلبك فيعينك قلبك على ان تترك الاكل والشرب. فهما لا شك بينهما
هذا التلازم لكن من حيث العموم وكما قال ابن القيم رحمه الله فكل اسلام ظاهر - [00:04:32](#)

لا ينفذ صاحبه منه الا لا ينفذ صاحبه منه الى حقيقة الايمان الباطنة فليس بنافع اسلام ظاهر يعني رجل يصلي ويأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر الظاهر لكن لا ينفذ الى قلبه - [00:04:54](#)

يقول كل اسلام ظاهر لا ينفذ صاحبه منه الى حقيقة الايمان الباطنة فليس بنافع حتى يكون معه شيء من الايمان الباطن وكل حقيقة
باطنة لا يقوم صاحبها بشرائع الاسلام الظاهرة لا تنفع ولو كانت ما كانت. فلو تمزق القلب بالمحبة والخوف ولم يتعبد بالامر -

[00:05:10](#)

بالامر وظاهر الشرع لم ينجح ذلك من النار كما انه لو قاوم بظواهر الاسلام وليس في باطنه حقيقة الايمان لم ينجح من النار. اذا نعرف
بذلك ان بين عمل الجسد - [00:05:31](#)

وعمل القلب ان الاعمال الظاهرة والاعمال الباطنة تلازم. فهما متلازمة - [00:05:46](#)